في الحديث من جعل قاضيًا فقد ذبح بغير سكين وفي حديث آخر
يؤتى بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى
انه لم يفصل بين اثنين في تمرة قط ثم يليه في الخطر والفتنة امر
الامارة ففي الحديث انكم ستحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة
يوم القيمة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة ويليه في الخطر من الفتوى
ففي الحديث اجرؤكم على النار اجرؤكم على الفتوى وان ظهر المفتي
جسر الناس على جهنم فيما يحل ويحرم من المال والدم والفرج
ويليه في الخطر العرافة ففي العرافة حق ولا بد للناس من عرفاء
ولكن العرفاء في النار فالسنة ان لا يتقلد شيئًا من هذه الاعمال
عن طوع قلب وطيب نفس الا ان يكره عليه بالوعيد الشديد
ولا يستعمل الامام ايضا على عمله من اراده وطلبه فان من طلبه
اختيارًا وكل الى نفسه ومن اكره عليه سدد فيه فن الصواب
ان يكون في القاضي والامير خصال ان يكون كارها لعمله
وان يكون صحيح العزم محكم الرأي قليل الغرة شديدًا في غير
عنف لينًا في غير ضعف جوادًا من غير سرف [illegible]

الورع وان يكون حسن السيرة ومرضي السريرة ويبسط يده
لهم بالمعروف ويوفر عليهم اموالهم وينتصف للضعيف من
القوي ويعدل بينهم ويكون نقي القلب كريم الخلق فان
التقى والكرم ركنان بهما صلاح الرعية ويكون ناصحًا لهم
رحيمًا بهم مشفقًا ولا يحتجب عن ذوي الحاجات والفاقات
ليلًا ونهارًا ويكون دائم الاهتمام بامر الرعية في النوم
واليقظة في الحضر والسفر ويسوي بين اصناف الرعية في
العدل ولا يقدم احدًا لشرفه ولا لماله ويعدل القاضي بين
الخصمين في لحظته واشارته ومقعده وفي كلامه ويستعمل
معهم الحلم ويكثر عنهم العفو والتجاوز ولا يعجل في تعذيب الجاني
ويطلب عن الجناية مخرجًا ويدرء الحد عن الجاني بشبهة ويطلب
مدفعًا فان خطاءه في العفو خير من خطائه في العقوبة ويكره
قيام البينة على عقوبة الجناية ولا يقيم الحد حتى يلقن الزاني
حجة دافعة فانه عم كان يقول لسارقة اوتي بها اسرقت قولي
لا ما اخالك سرقت وكان يقول للمعترف بالزنا لعلك مسستها او قبلتها